

مكتب المبعوث الخاص لسوريا
٣ أيلول/سبتمبر ٢٠١٦



وزارة الخارجية الأمريكي

رسالة إلى فصائل المعارضة السورية المسلحة

السادة ممثلو الفصائل الثورية في سوريا،

أتمنى أن تصلكم هذه الرسالة وأنتم في أتم الصحة.

نرسل هذه الرسالة لممثلي فصائل المعارضة الكبرى، والرجاء توزيعها للفصائل الأخرى أيضاً.

لا شك أنكم الآن قد سمعتم عن الاتفاق الذي نقترح التوصل إليه مع روسيا والذي يمكن أن يتم الإعلان عنه قريباً. فبعد مباحثات طويلة مع الجانب الروسي، نعتقد أن هذه الترتيبات يمكنها، إذا ما نفذت بحسن نية، إعادة الهدنة، ووقف الهجمات العشوائية من جانب النظام وروسيا على المدنيين والمعارضة، والحد بشكل كبير من العنف في سوريا، وتمهيد الطريق لإعادة إطلاق عملية سياسية موثوقة.

في آخر رسالة بعثتموها لي، وصفتم الحالة السيئة للهدنة وما ينبغي فعله حيال ذلك، حيث طالبتم بهدنة فعالة وشاملة في جميع أنحاء البلاد واقترحت بعض التوصيات بشأن سبل إنجاحها هي والعملية السياسية. وقد بعثتم أيضاً برسالة إلى الأمم المتحدة حددتم فيها متطلبات هدنة إنسانية في حلب، وأكدتم على ضرورة إدراج طريق الراموسة في أي خطة لإيصال المساعدات الإنسانية إليها.

لقد سمعنا كلماتكم وفهمنا مواقفكم. ونعتقد أننا على وشك التوصل إلى تفاهم مع الروس له القدرة على معالجة هذه المخاوف. وقد تفاوضنا مع روسيا على هذا الاتفاق على أساس الساعات الطويلة من المدخلات التي تلقيناها من المعارضة. وهذا يتضمن مدخلات من فصائل المعارضة المسلحة والفصائل السياسية المعارضة الأخرى. ونعتقد أيضاً أن هذا الاتفاق يفترض أن يكون أقوى من اتفاق الهدنة الأصلية لأنه من المفترض أن يمنع روسيا والنظام من قصف المعارضة والمدنيين بذريعة ضرب جبهة النصرة.

في هذه الرسالة، اود أن:

1. أشرح أسباب هذا الاتفاق.
2. أبين ما تم الاتفاق عليه مع روسيا.
3. أخبركم عن ما نتوقع أن يحدث.
4. أوضح كيف أننا سنحتاج تعاونكم لاستعادة الهدنة.
5. أصف كيف أن هذا كله يتعلق بالعملية السياسية.

لماذا وصلنا الى هذا الاتفاق؟

الجميع يقر بأنه للتوصل الى حل في سوريا، لا بد لنا من التحدث مع الروس. وإسمحو لي أن أكون صريحاً معكم: لقد كان التعامل مع روسيا صعباً للغاية. إذ من الصعب جداً إجراء هذه المباحثات مع الروس حتى وهم يقتلون السوريين بشكل يومي. تسألنا المعارضة باستمرار " كيف يمكن لروسيا أن تظل راعية للعملية السياسية بينما تتصرف في الوقت نفسه كطرف أساسي في الصراع." ونحن نسأل أنفسنا هذا السؤال كل يوم.

لكن الولايات المتحدة لا يمكنها أن تتظاهر بعدم وجود روسيا ودعمها للنظام. كما لا يمكن لروسيا أن تتظاهر بعدم وجود الولايات المتحدة ودعمنا للمعارضة. وكلانا ليس لديه أي خيار سوى التعامل مع الآخر. وهذا يعني أن الولايات المتحدة وروسيا عليهما أن يعالجا مخاوف بعضهما البعض.

لقد أدى بنا هذا الواقع إلى حيث نحن الآن. فبواضع قلنا هي هجمات النظام المتواصلة على المعارضة، وهجماته الوحشية على المدنيين السوريين، وسوء نيته في تنفيذ هدنة شباط ٢٠١٦، وإهماله للعملية السياسية. أما مصدر قلق روسيا - وقلنا أيضاً - هو وجود الجماعات المتطرفة، وفرع تنظيم القاعدة في سوريا، الذي يعرف الآن باسم جبهة فتح الشام.

إن الهدف من الاتفاق الذي سمعتم به هو معالجة هذه القضايا.

ما الذي اتفقنا عليه مع روسيا؟

الملاح الرئيسية للاتفاق هي: أن تقوم روسيا بمنع طيران النظام من التحليق، وهذا يعني عدم حدوث قصف من قبل النظام في المناطق التي تسيطر عليها المعارضة بغض النظر عن يتواجد فيها، بما في ذلك المناطق التي تتواجد فيها جبهة فتح الشام إلى جانب فصائل المعارضة الأخرى. وبالمقابل، نعرض على روسيا التنسيق من قبلنا بشأن إضعاف القاعدة في سوريا. وهذا التنسيق سيتضمن تفاهماً يقضي بأنه لن تكون هناك عمليات قصف من قبل النظام ولا قصف عشوائي روسي.

ماهي شروطنا قبل تنفيذ الاتفاق؟

قبل أن ننفذ أي اتفاق، قلنا للروس أن عليهم هم والنظام إنهاء الهجمات على المعارضة وإعادة الالتزام بالهدنة. وقد وضعنا سقفاً عالياً من الشروط، من ضمنها انسحاب النظام من طريق الكاستيلو، وإنهاء القتال حول طريق الراموسة، والسماح بدخول المساعدات الإنسانية إلى حلب من خلال كل من طريقي الراموسة والكاستيلو، وإنهاء الهجمات والعمليات الهجومية في جميع أنحاء البلاد. وقلنا أن كل هذه الأمور يجب أن تتم قبل أن تنفذ الولايات المتحدة وروسيا أي اتفاق.

وقد قال لنا الروس أنهم موافقون على القيام بكل هذه الأمور، وعليه فإننا نعتقد أنهم سيجبرون النظام على الامتثال. لكن علينا أن نختبر هذا الأمر، فكلما قلنا في العديد من المرات، إن التفاهم مع روسيا لن يكون قائماً على الثقة.

وكنتيجة لذلك، سنقوم قريباً جداً بالدعوة الى إعادة الالتزام بالهدنة في جميع أنحاء البلاد وسوف نحتاج تعاونكم معنا.

ما الذي سينبغي على المعارضة فعله ؟

بشكل أساسي، نحتاج من المعارضة أن تعيد الالتزام بالهدنة في وقت وتاريخ يستم تحديدهما قريباً. وهذه الهدنة ستكون في جميع أنحاء البلاد. وستشمل كامل مدينة حلب، بما في ذلك طريق الراموسة، وجميع الجبهات. وهذا يعني أيضاً أننا نحتاج إلى ضمانات من المعارضة بأن لا تكون هناك عقبات أمام الوصول إلى المناطق التي يسيطر عليها النظام في مدينة حلب.

وبالإضافة إلى ذلك، هناك عدد من الإجراءات الأخرى الخاصة بحلب والتي ستدخل حيز التنفيذ.

أولاً، المتوقع أن تتضمن الهدنة وقفاً كاملاً للعمليات العسكرية من جانب النظام والقوات الموالية للنظام والمعارضة في منطقة طريق الراموسة. وبعد بدء الهدنة، ستدخل المساعدات الإنسانية التابعة للأمم المتحدة إلى مدينة حلب.

ثانياً، سيتم إنشاء حاجزي تفتيش على طريق الكاستيلو لضمان حرية حركة المساعدات الإنسانية والمرور من وإلى مدينة حلب. تفاصيل هذين الحاجزين، ومن هي الجهة التي تتولى إدارتهما، ينبغي الاتفاق بشأنها بيننا وبين روسيا وبيننا وبين. ونتوقع أن نحتاج إلى تعاون الفصائل المسلحة في المنطقة لإقامة الحاجزين بصورة آمنة.

ثالثاً، بعد أن تستأنف الهدنة ويتم إنشاء حاجزي التفتيش، سيقوم النظام والقوات الموالية له بسحب قواتهم من طريق الكاستيلو. وسيصبح طريق الكاستيلو منطقة منزوعة السلاح. وعلى وجه التحديد فإن النظام سيقوم بـ:

- سحب الأسلحة الثقيلة مثل المركبات القتال المدرعة، ومركبات المشاة القتالية، والدبابات، والمدفعية، ومدفعية الهاون إلى مسافة ٣,٥٠٠ م شمال الطريق؛
- سحب الرشاشات التي يحتاج تشغيلها أكثر من عنصر، وناقلات الجنود بي تي آر ٦٠، والمركبات القتالية بي أم بي ١ بدون منصة صواريخ موجهة ضد الدروع، إلى مسافة ٢,٥٠٠ م شمال الطريق؛
- سحب جميع الأفراد، ما عدا الأفراد الموجودين في نقطتي الرصد، إلى مسافة ١٠٠٠ متر شمال الطريق وتقتصر أسلحتهم على الأسلحة الصغيرة أو الرشاشات الخفيفة؛
- وعلى الجانب الجنوبي من الطريق، سحب جميع الأفراد، والأسلحة والمعدات إلى مسافة ٥٠٠ متر من الطريق؛
- إقامة ما يصل إلى نقطتي رصد على مسافة لا تقل عن ٥٠٠ متر شمال طريق الكاستيلو مع كادر من الأفراد لا يتجاوز عددهم ١٥ فرد مجهزين بأسلحة صغيرة فقط لأغراض الدفاع عن النفس ومعدات مراقبة.
- عدم إعاقة أي مرور إنساني، أو مدني أو تجاري على طريق الكاستيلو؛ و
- عدم الدخول إلى المناطق التي تنسحب منها فصائل المعارضة أو إقامة مواقع في المنطقة المنزوعة السلاح، غير نقطتي الرصد.

رابعاً، يتعين على المعارضة احترام المنطقة المنزوعة السلاح على طريق الكاستيلو، الأمر الذي سيتطلب من قوات المعارضة أيضاً الانسحاب من مناطق معينة. وقريباً سنطلعكم على التفاصيل الخاصة بتلك

المتطلبات. لكن بشكل عام، فإن المتوقع من فصائل المعارضة هو عدم إعاقة أي مرور إنساني أو مدني أو تجاري على طريق الكاستيلو، وعدم دخول المناطق التي تنسحب منها قوات النظام والقوات الموالية لها أو إقامة مواقع في المنطقة المنزوعة السلاح، وبذلك كل ما في وسعها لمنع قوات جبهة فتح الشام من التقدم إلى المنطقة المنزوعة السلاح من مناطق سيطرة المعارضة المجاورة لها.

سيكون تسلسل الخطوات بالشكل التالي:

أولاً، جميع الأطراف ستعيد الالتزام بالهدنة في الوقت والتاريخ اللذين سيتم تحديدهما قريباً. وفي نفس الوقت، ستدخل حيز التنفيذ أيضاً الإجراءات الأربعة الخاصة المشار إليها آنفاً.

ثانياً، المساعدات الإنسانية التابعة للأمم المتحدة ستدخل مدينة حلب فور عودة الالتزام بالهدنة، وعلى الأرجح أن يكون دخولها من خلال طريق الكاستيلو. لكن شحنات المساعدات الإنسانية الأممية اللاحقة ستدخل حلب من خلال طريق الراموسة.

ثالثاً، بعد ٤٨ ساعة من الهدنة، وفي حال نجاحها، سيتم تمديدتها.

رابعاً، بعد مرور سبعة أيام متواصلة من الالتزام الموثوق بالهدنة، وإقامة حاجزي التفقيش، وسحب القوات ستبدأ الولايات المتحدة وروسيا الخطوات لمنع تحليق طيران النظام بشكل كامل والعمل معاً لإضعاف القاعدة في سوريا.

ما هي الخطوات التالية وما علاقتها بالعملية السياسية؟

إن هذا الإتفاق مهم للعملية السياسية لأننا نعتقد أن تجديد الالتزام بالهدنة يمكن أن يفتح الباب لعملية سياسية منتجة. أما في ظل الظروف الراهنة، حيث الوضع على الأرض في غاية السوء، فإنه ليس من الممكن عودة الأطراف إلى جنيف.

أنا حريص للغاية على سماع أفكاركم وملاحظاتكم حول مضمون هذه الرسالة، وسنعود للإتصال بكم قريباً لتزويدكم بتفاصيل أكثر دقة عن الترتيبات الخاصة بمدينة حلب.

وتفضلوا بقبول فائق التقدير والإحترام



مايكل راتني
مبعوث الولايات المتحدة الخاص لسوريا